ومجاري السيول فيها الغثاء ونحوه مما يمر عليه السيل
فيحمله فيطفو على وجه الماء زبدا غالبا عليه متراكبا
ولكن تحته الماء الفرات الذي به حيوة الارض فيشقق
الوادي ذلك الغثاء حتى لا يبقى منه شيء ويبقى
الماء الذي تحت الغثاء يسقي الله به الارض فتحيى به العباد
والبلاد والشجر والدواب والغثاء يذهب جفاء يحف
ويطرح على شفير الوادي فكذلك العلم والايمان الذي
انزله من السماء في القلوب فاحتملته فانه ينفعها بسبب
مخالطته لها ما فيها من غثاء الشهوات وزبد الشبهات
الباطلة فطفى في اعلاها واستقر العلم والايمان في محل
القلب وهو اصله ومستقره كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم نزل الايمان في جحر قلوبها الرجال رواه البخاري
من حديث حذيفة فلا يزال ذلك الغثاء والزبد يذهب
جفاء ويزول شيئا فشيئا حتى يزول كله ويبقى العلم النافع
والايمان الخالص في حجر القلب يردده الناس فيتزيون

ويسقون ويزرعون وفي الصحيح من حديث ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة
طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان
منها طائفة اجادب امسكت الماء فسقى الناس وزرعوا
واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله
ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك
راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالنسبة الى الهدى
والعلم ثلث طبقات الطبقة الاولى ورثة الرسل
وخلفاء الانبياء وهم الذين قاموا بالدين علما وعملا
ودعوا الى الله والرسول فهؤلاء اتباع الرسول
حقا وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الارض التي
زكت فقبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير

Copyright © King Saud University